

٢١٨

ش

(شرح الحكم البطائنية) • كتبت في القرن
الثالث عشر الهجري تقديرا •

٧ ق ١٢٣ سم ١٦٥x٢٢ سم

٥٦٣٥

نسخة حسنة ، خطها نسخ معشاد ، لم
يستكملها الناسخ •

١ - الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية

٢ - تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

٥/١٦٥٩٦

١٢١٥/٤/٩

King Saud



مكتبة جامعة الملك سعود "قسم النسخ والمخطوطات"
الترقيم: ٥٦٤٥ - ١٦٥٩
العنوان: ربيع الحبيب العفالي
المؤلف: -
تاريخ النسخ: -
اسم الناسخ: -
عدد الأوراق: ٧
ملاحظات: -
1957

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ^{أطلع} من أسماء الذات القدسية ^{شمس} أسرار
الحكمة العظيمة الأحمدية والصلوة والسلام ما دامت الليالي
والأيام على قطب الشريعة الأوحدي ومركز مدار الأخلاق
الأجوديه متورق بصاير العلم بالوابع كلمة الاختصار والمه
وصحبه خزانة علم الله وحكمته صلاة تغيث في جنة عدن المعارف
بيد آثار رحمة ^{وبعد} فهذه دور جوهرة في شمع الحكم العظيمة
الهيئت تدور بها النفس ولكن هو متل في القصود من أبناء جنسي لا اعتقاد
انها جارية بحري تشروع القوم فشتان بين من صفا قلبه واشق
لبه وبين من غلبته ظلمة الطبع ودوام الكسل والنوم فالواحد من
الويلك يقول ^{وأنا أقول} وهو الكحل وأنا الكحل وابن دوى
الزبور من نعمة الزبور وابن من هو جالس متل في حفرة الإقتراب
من هو متطفل واقف بالباب ^{والله أسأل السلامة في هذا}
المضييق والفوز بالشراب من كاس الرحيق ^{اعلم} انه لا كان
أحق كلام يوسم في الصحايف وأولى مقال تكمره الألسنة العواريف
ذكو واجب الوجود مفيض الطول والجود افتتح المؤلف كغيره لما به
بما هو من أبلغ الشنا العظيم فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**
وكيف لا يكون كذلك وفي مفتاح أشرف الكتب السعدية بل جميع
الكتب الإلهية لقوله المصطفى عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
فاتحة كل كتاب وهي مشتملة على علوم الأولين والأخوين لجمعها
معاني الفاتحة الجامعة لمعاني التفات الجامع لمعاني الكتب الأربعة
الجامعة لمعاني جميع الكتب المنزلة وجميع ما في البسملة ادخج في الباء
وجميع ما فيها في النقطة وذلك لأن مدار الكتب على توحيد

الباري وأنه رب العالم وخالفه ورأى ومالك وخالف الهداية في قلب العبد
والمعاني لم وإن مصير الخلق إلى دار السعادة أو الشقاوة وهذه المعاني
مصحح بها في القرآن مشار إليها في الفاتحة مرسوز إليها في البسملة تلوح
بها في ألبا فلم يبق إلا أن ما مع معني الباء في النقطة وسره أنه إشارة
إلى الواجب الوجود الذي لا ينقسم ولا يتجزأ خالق كل شيء مفيض
الجود على الوجود الذي يشاكل كل شيء من نقطة فردانية الذي
لا يشبه ولا يكتف ويتنظر الوجود وينقطتها تميز العابد من المعبود
قال ابن عباس اخذ علي كرم الله وجهه بيدي ليله فتكلم في الباء
من أول الليل إلى الفجر فزهر في شريف قالوا وإذا كان في اسمه
يكون صاحبه ملطوقا به ولشرفه وتمكنه في مرتبته افتتح به
الكتاب المجيد وبديت به محل سورة من سورة ^{ولما لم تكن البسملة}
في أول براه بديت بالباء دون غيرها من الحروف قال الشيخ أبو
مدين ما رايت شيئا إلا رايت الباء عليه مكتوبة يعني أنه قام به
كل شيء فانه أصل الظهور ولهذا ينشأ العدد منها والواحد
لا يسمى عددا والنقطة رأس كل شيء ورأس الخط وبدو كل شيء
فأعطيت للبا لتكون الباء مبدءا ولا جعلت أسفل لأن صدور
الكون من الباء إنما يظهر في الفعل من مقام الباء فتكون النقطة
بين الباء وبين الكون والنقطة عين التوحيد هكذا قرره أئمة
عارفون وجهابذة راسخون والله اسم لذات المعبود بالحق الفتي
عن العلة والفاعل الموصوف بصفات الألوهية وهو الاسم الجامع
لخصرات الأسماء كلها فكل اسم فيه يندرج ومنه يخرج واليه
يعرج وهو عزبي ونطق غير العرب به من توافق اللغات من أجل
جامد عند الأكثر وقيل مشتق من الاله باله الألهة أي عبيد



الذي

عبادة فكانهم قالوا اله اي عبادة اي ذوالعبادة يعني يصعد
وقيل من الاله اي الخير لاختار العقول فيها ومن قال بعدم اشتقاقه
لم يلاحظ فيه الصفة بل جعله مجرد الذات المقدسة التي لا يدرك
كنها وانما تقع العقل التسمية منها على ما يتعلق به الايمان لا العيان
فان العيان ان كان بعين العقل فما يقع عليه عيان العقل محصور
والذات المتعالية منزوعة عن المحصور وان كان بعين الشهادة والكشف
الذاتي فلا اسم للذات من هذه الحضرة فان شهودها بحسب الاسماء والسميات
ويطهر اعلام الصفات والافعال والذوات واياها ما كان لا يتعين
للذات المقدسة اسم الا من هذه الحضرة الايمان فقط ومن حاول ان يعلو الى
غير ذلك سقط في المزالك وقد عصم الله هذا الاسم العالي ان ينتهي
به احد قط غير ذاته ولا يتعني في الكفر ولهذا قال تعالى في معرض
الحجة على من نسب الوهية الي غير هذا المسمى قل سمعتم فريست الذي
قيل له ذلك فانه لو سماه سماه بغير اسم الله فلما جئت عرفة عن
المشارك علم ان الذات المقدسة اولى بعدم الشركة الا ترى انه
ما كان يتمتع عقلا ان يسمى به بعض الموجودات فيقع الاشتراك
لكن حمته العزة الالهية ثم ان الاسماء متداخلة يدخل معنى
بعضها في بعض حتى يكون كل اسم فيه بالقوة كل اسم لكن بعضها
احق بان يكون مجمعا للاسماء من بعض لان الاسماء اصول
اولى بالدخول تحتها من الفروع وللأصول استقامت اصول
الأصول حتى تنتهي الى اصلين احدهما اسم الله وهو اولها
ومبدؤها والثاني الرحمن وهو في ثاني مرتبة منه لكن كل منهما
مشتمل على كل الاسماء وان لم يكن بها كل اذ هي غير متناهية
فلذلك قال قل ادعوا لله او ادعوا الرحمن الآية لان الاسم الله شمل
واقعد

الحضرة

واقعد بالتقدم واما فيه من الجمعية فان مدلولات الاسماء الدائرة على
مفهوم الذات مختلفة وما لي بايدنا اسم مخلص علم للذات سواء وهو
يدل على الذات المقدسة بحكم المطابقة كدلالة اسماء الاعلام على سمياتها
واسماء تامل على تنزيه واسماء تدل على اثبات اعيان صفات ثبوتية
وسلبية وجميع الاسماء راجعة اليه فهو الجامع وهذه الحضرة وان كانت
جامع لجميع المحققين فاحصى ما يختص بها من الاحوال الحيرة والعبادة
والتنزيه اما التنزيه وهو من البتة بخلقه فهو يودي الحيرة
فيه وكذا العبادة فاعطانا قوة الفكر لتتطهر بها فيما يعرفنا بانفسنا
وبه فاقصر حكم هذه القوة ان لا تماثل بيننا وبينه سبحانه بوجه
من الوجوه الاسنادنا اليه في ايجاد اعياننا وغاية ما اعطى التنزيه
اثبات النسب له بكسور سألنا نطلبه من لوازم وجود اعياننا وهي السمات
بالصفات قال بعضهم ومن خواص هذا الاسم انه كلما ازلت منه حرفا بقي
الباقي اسما تاما فان ازلت الالف بقي لام فان ازلت اللام بقي لم فان ازلت
الثانية بقي هو وهو إشارة اليه ودلالة عليه قال بعضهم الالف تدل على عيني
الذات وهي إشارة الى الفردانية المحضة واللام الاولى على الصفات الذاتية
اذ الصفات لا تفارق الذات فالالف تالفت مع اللام واللام الثامنة
مع الالف فهما متلازمان واللام الثانية الثامنة مع الاولى فهي دلالة على
صفات الافعال صادرة عن صفات الذات لم تفارق اللام الثانية
الاولى بل اتخذت معها الادغمت فيها واشتركت في الاسم كما اشتركت
صفات الذات وصفات الافعال فيه واما الالف التي بعد اللام الخارجة
بصوت هو اي من المصدر فهي على اندفاع التكوين من صفات الفعل
وامداد الوجود بالحركة البارزة من القدرة لياخذ كل موجود حفظه
من الوجود فاذا انتهت الى اخر مرتبة رجع الوجود كله الى مبدعها
ينتهي النطق بالالف الى الهاء فينقطع الصوت فالها دلالة عليه
تعالى وبرهايت رايه فبدا الوجود واليه يرجع وهو الاول

والاخر والظاهر والباطن **واعلم** ان كل الاسماء يصح لمعانيها
 الخلق الا هذا الاسم الشريف فانه للتعليق فقط وعرف من كون كل
 الاسماء رجعة لان المعرفة به معرفة بها وهو ال بصيغة على عظم
 المعنى ذاتا واسما وصفيا فالمعرفة به تغيد الغنا فيه للعارفين
 والتعظيم والاجلال والهيبة والانس للمرددين والتقرب به على حق ذلك
 من اسقاط الالهة ورجعة المولى وذلك لا يصح الا بقلب مفرد فيه توحيد
 مجرد وذلك يستدعي جمع جميع الاحوال والمقامات والكلمات فذلك لما
 سئل الجند كيف سبيل الى الانقطاع الى الله قال بتوبة بزيل الاصرار وخوف
 بزيل التسويف ورجاء يبعث على مسالك العمل واهانة النفس بتفريها
 من الاجل وتباعد هاهنا من الامل فيسلك بها يصل العبد الى صفاء قال
 بقلب مفرد فيه توحيد مجرد **وخاصية** ريادة اليقين بتفسير المقامات
 المحمودة ذاتا وصفات وافعالا فقد قالوا من دوام كل يوم الف مرة
 بربقة المعروف بين القوم بصيغة يا الله يا هو رزقه الله حال اليقين
 والرحمن فعلا من الرحمة التي هي ظهور امره تعالى في حقيقته بنوع من
 الرفق والاحسان وقيل من الرحمة وهي وجود ما بدا او ظهور
 ما ظهر انما كان بالرحمة فللرحمن السبق بالنسبة الى ما بد ولذا قال
 سبق رحمتي غضبي فهو بينهم حقيقته الامنة سبحانه فان الرحمة
 تستدعي مرحوما وكل مرحوم محتاج الى راحم ولا راحم الا الرحمن ومن
 ثم جاء معنى الاستوائ فيه في قوله الرحمن على العرش استوى فالاستواء
 بمعنى الظهور فما ظهر في العرش الذي هو جامع الكائنات بسوي
 الرحمة لان الحق تعالى غف عن الخلق وافتقارهم اليه بديهي فرحمة
 هي المظهر له والظاهرة فيهم اولا واخرا باطنا وظاهرا داخرا
 ولذلك خلقهم قيل للاختلاف وقيل للرحمة وقيل لهما
 بل الاختلاف عن الرحمة كما دل عليه قول النبي هذه الامة اخلافت خلق
 رحمة لانه به اقامة وجودهم وعليه نبه المؤلف بقوله الاتي بان استوى

من الالهة والارباب والجن والانس
 والاعمال والاموال والاعمال
 والاعمال والاعمال والاعمال

رحمته

رحمته على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه
 بحيث الآثار بالافراي حيث غيبت العوالم في العرش حتى صارت كخلفه ملقاه
 في ذلك ومعها فكل الاسم كلها ديرة على الرحمة فالغنى يقتضي الانس والرحا
 ولم يقل قط انه تسمي به غير الذات المقدر واما قوله رحمان اليمامة
 فذلك بالاضافة الى اليمامة واما قوله وانت غيب الوري لا زلت رحمانا فغير
 معروف والخاص المعروف فذلك من تعنتهم في كفرهم فالاسم الرحمن منزلة عن
 الاشتراك كالا لله الرحيم فعمل من الوجهة والا اول ابلغ عند الجمهور
 وعكس بعضهم محتجا بان مقتضاه الامداد وهو بعد الاجاد فله متعلقان
 في الاثر وجهان في المعنى ولما كانت صورة الامداد يظهر اثرها من الخلق
 ساخ اطلاقه عليهم على وجه يليق بهم لا مطلقا وخص بالمؤمن لان امداد
 الكافر بادة في عقوبته فهو تحته في حقه وامداد المؤمن زيادة في ثوابه
 فهو رحمة في حقه ويستويان في الاجاد اذ لا يترتب عليه ثواب ولا
 عقاب وان كان هو مظهرهما ومعرفة رحمانيته وانما تظهر رحمة رحمة
 وذلك مشاهدا باستفراق الكل في احسانه الا ترى الى قول المصنف
 الاتي فعمما كما خرج موجود عنهما ولا به لكل يكون منهما الخ ولذا قال
 العارف ابو مدين الحق تعالى مستبد بالوجود مستبد بالمادة من عيني
 الجود فلما انقطعت المادة انهدم الوجود في طرفه عيني قال
 بعضهم وبهذا الاسم الشريف رفع درجة نبيا على سائر الانبيا
 حتى وصفه بقوله بالمومنين روف رحمة قال حجة العلماء
 القرآن والبيان بيان الفرقان وجدنا البسملة تنمض في الف
 معنى لا يكمل توحيد فنون معانيها وتفتح عيون مبانيها قد
 كان لله سر لا ابوح به فقل خير او لا تسأل عن الخير
 وقال بعض العارفين من اكثر ذكر البسملة رزق الهيبه عند
 العالم العلوي والسفلي ومن علم ما اودع فيها من الاسرار
 وكثيرا لم يحترق بالنار وبها اقام الله ملك سليمان وجمع

بن الدنيا والآخرة فمن الرحمة العامة الملك ومن الوحدة الخاصة
النبوة وعدم التعلق بها ملك الدنيا بل حقيقة متوجهة لله على
الدوام والاستمرار فيسر الرحمانية سخرت له الرزق والعوالم وبسبب
الرحمانية ومحبته له الاسم الأعظم ولذلك كان من دعا المصطفى
اللهم كاشف الكرب وفارج الغم بجيت دعوة المصطفى رحمن الدنيا
والآخرة ورحيمها ارحمني رحمة من عندك تغنيني بها عن رحمة
من سواك وكان عيسى عليه السلام يعلم اصحابه ويقول لو علم احدكم
جبل دين لقضاه الله عنه وقال بعضهم بسم الله الرحمن الرحيم
اشرف النواذر واتم العوالم واعظم الاسماء ولا يطلع على ما فيها من العلوم
والاسرار الا الواحد بعد الواحد لان جنة الحقائق جللت ان تكون
مكالم لكل وارء ومخطا لكل راغب ومهما عن المطلوب قصرت مهلة
الطالب وليس المقصد من سر ذلك الا لتعلم به شرف كتاب الله
وما فيه من الاسرار الحكيمة واللطايف الالهية قال المؤلف رحمه الله
من علامة الاعتماد على العمل الذي من اعتمد عليه وحده ضل سعيه
وبطل شهادته خبر لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت قال
ولا انا الا ان يتغفر لي الله برحمته **نقصا الرجا** اي الامل في الله
عند وجود الزلل بحيث يصير خوف الزح من رجائه لبقائه
مع نفسه في نسبة الفعل اليها كما انه اذا عمل طاعة جعلها من اعظم
عنده واقوى معتمده فاذا لاسباب غلغلها عن مسيرها ولو لا ظن
انما يصلح الى السعادة العظمى علم لما نقص رجاءه اذا اعتمد على الشيء
في حصول قصده يؤذن باستشعار قوته بطله ولو كان اعتماده
على الله كان رجاءه على الحال المطلوب منه قبل صدور الذنب فالقصد
هذه الفاصلة بيان النجاة من العذاب والخوف بالنواب بفضل
الله ورحمته والعمل غير موثر فيها على جهة الايجاب والاقتضا
بل غاية ان يعبد العاقل لان يتفضل عليه ويقرب الى الرحمة

اليه

اليه ان رحمة الله قريب من المحنني فليس المراد توصيل العمل ولا تفقيه بل التوقيف
على انه مما يثمر بالفضل والرحمة قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والنا
ثلاثة - معتمد على عمله وعلامته ما ذكر ومعتمد على فضل الله وعلامته
الايمان بالله في السرا والضرا والتبرؤ من الحول والقوة ومعتمد على سابق
القسمة وعلامته الاستسلام والسكوت تحت مجاري الاحكام فهو ناظر
الى ربه فان عن نفسه فاذا فرط منه ذلت تشهد تصرف الحق فيه وجوبان
قضاؤه عليه كما انه اذا حدث طاعة لم يشهد فيها نفسه لان السابق
الى قلبه ذكر ربه فنفسه مطمئنة تحت جريان الاقدار وقلبه سابق لما لا يحل
من الانوار فلا فرق عنده بين الحالتين لكونه غرقا في بحر التوحيد فخرجا لنفسه
من البين فلا يزيد حياؤه لعله ولا ينقص لزمه فلا ينقص من خوفه ما
يجتنبه من العصيان كما انه لا يزيد في رجائه ما يجتنبه من الاحسان
بل يكون دايم البشر متواصل الاحسان كما كان عليه حبس الرحمن
فمن اعتمد على سعة الكرم زاد رجاءه عند سبب الندم وذلك يوجب
محورته واقالة عتوته فلا يعتمد الا على فضله ويبرى مع غيره وحسبك
اذا عند طن عبد يبي فلا يظن الا خيرا وعبر من التبعضية اشار
الى تكرار العلامات وادفع هذه العلامات في مطلع كلامه لان العمل اول
عائق يعرض للسالك لغلبة الوهم على وجوده وتراكم الخيالات في
مرآة عقله فاذا اشتغلت عناية النهاية في البداية خلصته من
ظلمة حجاب اعتماده على علم بنور يكشف له به ان الحول والقوة
لله في كل شئ وانه خالق لجميع اعمال العبد لا يقال كان الاولي ابتداء
بالنوبة كما فعلوا لانها اساس المقامات والمنازل لا تقول لم يفعلها
ربنا بل في كل مطمح من اليها لان العمل يعتمد عليه المعتمدون اذا
وقع بعد نوبة خلصة مخلفة والمريد في بدايته خلصته النوبة
فاذا ارتقى الى مقام السلوك فخلصته دوام الذكر واما الفكر
ليرى مقام المراقبة ثم الحيا فتكون خلصته لزوم الادب تعظيما

لحضرة الحق ثم منه الى مقام المعرفة فتكون خلقته التفتن في فنون
 الفنا شوقا الى البقا ومكنا الى ما لا يتناهي من هذا حال اهل هذا الشأن واما
 غيرهم ففى بحر ظلمة النفس الجنون وعلى الاعمال معتدون ظنا انها تنقرب
 وتبعد وتنجي وتسعد صفيات اما السعادة بيد من بيده النواصي خالق
 فعل الطابع والعاصي ففعلت **الشرود** ومن هذا الشرود
 يشرب لمن قيل له من العارفين انك لا تدرك من الملك حتى تنوب من ذلك
 فقال لو ان التوبة تطرق بابي ما اذنت لها في الدخول على اني انجو بها من
 عذاب ربى ولو ان الصدق والاخلاص عدران لي بفتحها زهدا فيها
 لا في ان كنت في الازل سعيدا مقبولا لم اتخلف بكثرة الذنوب او شغبا
 اخذ ولا لم يسعدني ذلك وان خلقتني بلا عمل ثم فدا لي لذيذ فاعتمادى
 على كرم رادى من اعتمادى على افعالي المدخول رصفاتي المفلول افترى
 وهذا كلام من فنى عن خلقه وفنى عن الفنا وليس لامثالنا التعلق
 به ولا التفتن عليه **اراد تلك التجريد** عما يشغلك عن الله بالتخاه من
 الاسباب والانقطاع لرب الارباب **مع اقامة الله اياك في الاسباب**
 المباحة المغنية عن السؤال **من الشهوة** الدالة على غلبة احكام الطبيعة
 فانه نزوع للثبته على كبر الاسباب وميل للراحة وطوع لمقام اهل الاقتراب
 وتعمل منزلة برفعة لا يلقى بك في ذلك الوقت ولا نك جعلت لك مع
 ربك ارادة والارادة من بقايا النفس ولا تصح للتجريد ما بقى فيك
 بقيته لسواه فتلك الارادة اية بينه ودلائل ظاهرة على انها من
 الشهوة لكنها غير ظاهرة بل هي من الشهوة **الخفية** لما فيه من صورة
 خروج النفس عن مرادها ومعتادها الى حالة اشوب في النصب
 واعلا في الرتب وهو التجرد المولم بظاهرة اذ هو مفارقة المعتاد
 ومخالفة المراد ومخالفة الاوراد لكن فاذ ان ذلك انما هو
 مطلوب من حيث رضاه الحق لا النفس والذى يرضاه قيامك فيها
 اقامك فيه حتى يتوب اخراجك بتيسير منه والى ذلك استأر المصطفى

مرادك

الله

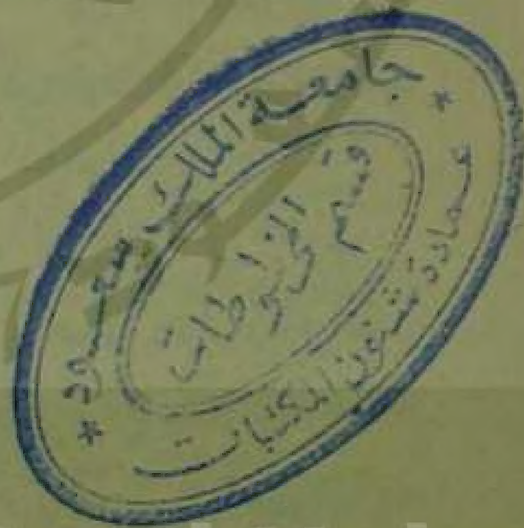
صلى

صلى الله عليه وسلم بقوله فيما رواه الامام احمد عن عائشة اذا سبب
 بنى لا احدكم رزقا من وجهه فلا يدعه حتى يتغير او يتنكر له فاذا اقامك
 في السبب فلا تمدن عينيك الى التجريد لكن من خلاصة العبيد فان نازعتك
 النفس فهو من الداسيس فودعها نظفر بالنفائيس فاذا بدل العبد **بالجواهر**
 او صافها الذميمة بالحميدة استغوى عينه سبيده وتجريده لخلوه عن
 الحظوظ النفايى والخلق الشيطاني وقيل ذلك قد يلبس عليه بلبس
 فيظهر مراده في صورة معنى نفيس فياتي بصورة ناصح قباير بالتجريد
 فاذا تجرد وباع متاعه وطلق نساءه وتزل المالوفات وتجنب
 العاديات منتظر الفتح ويكون سبق في الازل اذ ليس من اهل ذلك
 الشأن فلا يظفر بشئ فيتكدر صفاه بل ربما تزل نفسا لله صلى
 المولى انه دخل على شيخه المرسى وعزبه التجريد وترك الاشتغال بالعمل
 الظاهر بعد الوصول معه فقال من غير ذكره المسئلة امكث فيما اقامك
 فيه وما قسم لك على يدنا وصل اليك وهذا شأن الصادق لا يخرجون
 من حال حتى يخرجهم الحق فالوجه ان تترك السبب بل ان يترك السبب
 وتركه اياه عدم الاستقامته وقعوده او تعثره عند طلبه
 وعدم تركه حصول ثمرته ونتيجته من سهولة وسلامة وبين وقلة
 طمع وحسن نية في صفة رحم واعانة مع عدم وانقاذ محترم
 وغير ذلك من الفوائد والعوائد **اراد تلك الاسباب** الشاغلة
 عن خدمة رب الارباب **مع اقامة الله اياك في التجريد** لا سند لك الراح
 بالنصب من غير حرفة تجرد بها **الخطا من الوقت عليه** لا سند لك
 الراحة بالنصب والسبوة بالشغب وتعرضك لاسباب الهوان
 والمصطب فاذا اقامك في التجريد فلا تزد السبب تخط عن الموك
 رقب اهل الادب بمخالطة الاغيار ومفارقة الاوزار والتجريد

مقام الخواص لما فيه من تفرغ القلب للحق والتعرض لنفحات الرحمة والجمع
 عليه بلا غلة ولا نزاعه والآسيات شغل صارف ومحجوب حائل وسيف
 قاطع فالعدول عنه مع تيسيره باختلاف نظام الأسباب عليه
 وجود اماره بتسليمه طيب دقت وصفاء قلب ووخشيت في
 الاغيار وانفس بالواحد القهار حيران بل حونا ثانيا هو الاكبر
 خلق عليه الملك خلقه الوضو والاقتراب فتشول سياسة الدواب
 فاشكوا بها التجرد عن الغنى التي انعم بها عليك حيث عاملت معاملته
 الخواص وحلاك بحلال اهل الاختصاص والمجرد والمتسبب
 كنتين للملك قال لاحد من اهل وكل من عمل بذلك والآخر الزم
 حضور حضرة في ذلك فستفي فتمتى خروج احد من اهل
 مراد ما لك اسما الادب وتعرض للعطب فارادة احدهما مع القيام
 في الاخر اعتقاد عليه في حصول قصده وذلك تدبير مع الله تعالى عن
 عدم التحقيق بما في القدر كما قال **سوابق الحكم** اي الحكم السوابق
 وهي القوى الفعالة في الوجود كما يكون من التريض عن قوة نفسه
 ومن الولي عن قوة يقينه وحده ومن الساهر عن عقد وحله
 ونفته **لا تخرف اسوار الاقدار** اي لا فاعلية لها بل الفاعل
 هو الله وحده عند ما لا بها فلا تأثير لها فيما قدر في الازل بل
 تدور معه حيث دار حيا دلت عليه الايات والاخبار وجوي
 على قضيتهم جمع من الاخبار فقالوا قههم خواص البشر لا تخدش
 سور القدر لانه سر مكتوم ومعنى غير مخبر تقصير دونه الهيم
 السوالي كيف وهو القائل هذه في الجنة وهذه في النار ولا
 ابالي فكم من عالم عامل ابرز له القدر وما ليس في محاسبته
 وحكم بموجب بعده وخطاؤه في صوابه فما قدر فيه حصل بلا
 تعب وبالم يقدر لا يحصل بعلو الهمة وبذل الجهد في السبب

اذا ارادك قربك بلا تعب واخرجك بلا كدر ولا نصب واذا ابعدك
 اتعبك وجعل صهلك نفسك واريدك فما اله الا استأجر على العقول كما
 برهن عليه الجهابذة الفحول قال الجنيدي شيخ الطريق لما سأل بعض
 اهل التحقيق اين الحق الولي ويحيط قدرة العلي وكان امر الله قد رفقورا
 فكذب ولا تكن بعملاء تكن مخذوعا مفقورا واذا لم يكن الهمة الفعالة
 اشرف في تقدير القدير فلا جدوي للتدبير فلماذا قال **ارج نفسك من**
التدبير لما في طيه من التكدبر ومنازعة الحكيم القدير وهو مقدس
 شون يكون عليها حاله والامام يخاف او يرجو فارجع لتدبير تولاك
 الذي به تولاك اين كنت لما وجد غنايته لا يجادك وما زال يدبرك
 الى حين ميلادك ثم هكذا في جميع الاطوار الى وصولك الى دار القرار
 والمشغول بتدبير نفسه مشغول عن الله محجوب عن النظر في مفعول
 فلا تجعل مع تدبير الله تدبير افان كان ولا بد ان تدبر فدير ان لا تدبر
 ولم يدبر دبر له ومن غلب عليه عدم الثقة بوعده تعالى واعتمده على
 تدبيره وقع في شرك الشريك الموصل صاحبه الى ذلك ذل سؤال
 الخلق فتخرج عن الترفي الى مقام عن سؤال الحق واذا المولى باضافه
 ارج الى النفس ان كلامه في التدبير المفهوم وهو التاشي عن ان النفس
 الظلمات الشهوانية التي تزمها حب الحظ العاجل الفاني من ترخوف
 الدنيا والتدبير المحمود شغل لتدبير شان عبادته وترتيب اوره
 وامر منزله والنظر في مؤنة من تلزم مؤنته والتحرر من طوارق العبد
 باعداء العبد والعدد وغير ذلك فاذ ما مور به فضلا عن كونه
 الا ترى ان الفارق دبر جليل الجيش في صلواته والتدبير صفة اهل
 الحال من ارباب التربية والتسليم الذي اطلعهم الحق على سر
 تدبيراته الالهية الحكيم واقدروا على تبدل اوصاف النفوس الخبيثة

٧
بالتفيسه واعظم له من تدبير وبرها تقرر علم انه لا دافع بين مامر
وقول عليه السلام التدبير نصف العيش لان كلامه في تدبير امر
خو معيشة العيال **الحمد لله** بتفويضه والتسليم وامانا وبل
بعضهم بانه اذا كان فيه نصف العيش يكون في ترك التدبير
العيش كله فمنا فر السوف كما لا يخفى على اهل الذوق **تنبية**
قال ابن عمر من ملكته نفسه عذب بنار التدبير ومن ملكها فقد عذب
بنار الاختيار ومن عجز عن العجز ذوقه الله حلاوة الايمان ولم يبق عنده
حجاب وسيل سهل اي منزل اذا قام العبد بمقام العبودية قال اذا
ترك التدبير والاختيار وقال الرازي مادام العبد يتعرف يقال
له لا تختار ولا تكن مع اختيارك حتى يعرف فاذا صار عارفا
نقيل له ان شئت اختر وان شئت لا تختار لاذك اذا اخترت
فباختيارنا اخترت وان تركت فباختيارنا تركت فان بنا في
الاختيار وتركه وهذا مقام عزيز المنال وكلام المؤلف منزل





Copyright © King Saud University



Copyright © King Saud University



Copyright © King Saud University



Copyright © King Saud University

